

إمبراطورية لصبار الزينة في نابلس بدأت بنبتة

فلسطينية تبعد من النبات الشوكي ألوانا وأشكالا بالتطعيم والتجهين

رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، هكذا بدأت إمبراطورية الصبار في نابلس التي اشترت صاحبها نبتة واحدة ليزداد حبيها وشغفها بنباتات الزينة، فهجنت أنواعا أخرى من الصبار الذي يعتقد البعض أنه لا يصلح لشيء، لتتحول الهواية إلى مورد رزق قار أعالت منه عائلتها ودرست به أبنائها في الجامعة.

نابلس (فلسطين) - تداعب الفلسطينية صالحة مهر (55 عاما) من بلدة النصرارية شرق نابلس، إحدى نباتات الصبار المكسوة بالأشواك، وتعاملها برفق دون أن تتعرض لأي أذى، فهي تعلم نقاط ضعفها وتعتبرها الأعلى على قلبها ولا تهديها إلا للمقربين منها. مرافقة نباتات الصبار التي تستخدم للزينة في الحدائق المنزلية مضمّن عليها أكثر من 24 عاما، حيث اعتادت المواطنة مهر على زراعتها حيا وشغفا بها وهواية وكذلك لاستغلال الوقت، لكن هذا الأمر تحول مع السنوات إلى استثمار ومصدر رزق لها.

تملك مهر (أم حذيفة) أكثر من 200 نوع من نبات الصبار تعتبرها الفلسطينية "وفا"، "في كل مرة أذهب فيها إلى السوق اشتري نوعا من الصبار حتى أصبح عندي حوالي 200 نوع منها".

وأضافت "بعض الأنواع الموجودة لدي في الحديقة عملت على تركيب وتطعيم وتهجين بعضها من مختلف أنواع الصبار"، وأوضحت أنها أصبحت تشارك في معارض الزهور وتسوق منتجاتها من بعض المسائل المختصة ببيع الورد حسب الطلب.

وتعتبر مهر هذه النباتات الأقرب إلى قلبها كونها اعتنت بها كثيرا ولزهورها المميزة التي تنتجها مع بداية شهر مارس ولخصائصها الفسيولوجية، فيمجرد أن تنزع إحدى أشواكها تنمو مكانها فسيلة لتصبح نبتة أخرى. وتامل مهر أن تطور وتنتج مشروعها وتمتلك أرضا بمساحة أكبر، إضافة إلى أمنيته أن تمتلك مركبة خاصة بها تساعدها في نقل النباتات وتسويقها. وتقضي مهر نحو خمس ساعات بين نباتات الصبار بشكل يومي، حتى إذا لم تجد ما تفعله تجلس بقرتها، فهي تعتبرها صديقة لها ومصدر رزق مساند للعائلة. وكان لجائحة كورونا أثر كبير على مشروع مهر في ظل توقف تنظيم

بعض الأنواع الموجودة تم تركيبها وتطعيمها وتهجين بعضها من مختلف أنواع الصبار



أشواك مزهرة

وقال "في ظل جائحة كورونا وما يحدث في العالم بشكل عام، وللتأكد على أهمية العمل بالمشاريع الصغيرة بسبب ارتفاع نسبة البطالة وإنهاء خدمات العديد من موظفي القطاع الخاص المتأثرين بأزمة كورونا، جرى دعم عدد من المشاريع من خلال صندوق التشغيل الفلسطيني في جميع محافظات الوطن".

وأشار إلى أن معظم المشاريع الصغيرة التي جرى دعمها كانت في القطاع الزراعي والإنتاجي في الحرف اليدوية، إضافة إلى مشاريع العمل عن بعد مثل "الغرافيك ديزاين" والترجمة، موضحة أن المرأة استطاعت أن تتسق طريقها من خلال العمل عن بعد خاصة في قطاع غزة.

وبين أن جميع القطاعات في فلسطين تأثرت بأزمة كورونا، ولذلك اتخذت الحكومة عدة خطوات من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

إمبراطورية الصبار كسرت النمط السائد لطبيعة الزراعة المتعارف عليها في قرية تشتهر بزراعة الخضار والمحاصيل الأخرى

باستهداف 25 مشروعا وقد وصلت الآن إلى 100 مشروع، بالتالي تم التعاطي مع جائحة كورونا من خلال أهمية وجود المرأة في أعمالها المختلفة وخصوصا المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر، إضافة إلى تنفيذ سلسلة تدريبات متخصصة بمفهوم العمل عن بعد خاصة أن العالم يتجه نحو الثورة التكنولوجية في ظل انتشار فايروس كورونا، فكان توجه الوزارة لتعليم النساء مفهوم العمل عن بعد والتسويق الإلكتروني لمنتجاتهن".

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق البلديات. وتابع مهدي "جرى تمكين 120 شابة من اللواتي أنهين دراستهن من خلال مشروع 'مكتني' لإكسابهن مهارات عملية تؤهلن للانخراط في سوق العمل".

وأضاف أن "الوزارة نفذت حملات دعم للنساء المزارعات في محافظة أريحا والأغوار ضمن خطة التنمية العنقودية من خلال منحة القطاع التعاوني بقيمة نصف مليون دولار من قبل الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي"، موضحة أنه "سيتم استهداف ما لا يقل عن 3600 شاب وفتاة نصفهم من النساء ضمن برنامج العمل مقابل راتب بمنحة من البنك الدولي".

وأشار إلى أنه "في إطار دعم النساء من خلال العمل من المنزل في ظل جائحة كورونا، كانت هناك تجربة أولية من خلال التعاون الإنمائي الألماني

المعارض وإغلاق الأسواق، فلجأت إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنشأت صفحة تحمل اسم "صباريات أم حذيفة" كوسيلة لتسويق منتجاتها. ورغم أنها لا تجيد القراءة والكتابة لكنها تؤمن بأن الحياة أكبر مدرسة يمكن أن تعلم الإنسان.

مهر واحدة من بين الكثير من النساء الفلسطينيات اللواتي أسسن مشاريع استثمارية صغيرة حتى تكون عوناً وتساعد العائلة في تحمل أعباء الحياة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية في فلسطين. وأكد الناطق باسم وزارة العمل رامي مهدي أن الوزارة وفرت في ظل جائحة كورونا 650 فرصة عمل دائمة ضمن برنامج التشغيل الذاتي، إضافة إلى 923 فرصة عمل ضمن برنامج التشغيل المؤقت في المحافظات الجنوبية بالتعاون مع

المتقاعدون في المغرب يلودون من هواجس الزمن بالحدائق والمقاهي

ويتحدث الحاج الحبيب عن سنوات تقاعده الأولى قائلا "قضيت أشهراً مضي يومي في مشاهدة التلفاز واللعب مع أحفادي حين يزورونني والنوم، لكن بعد مضي سنوات وجدت نفسي أعاني من لائحة أمراض طويلة ولائحة ممنوعات أطول".

المشاكل التي يعانيها المتقاعدون، غياب الأنشطة والعزلة التي تتسبب في أمراض الاكتئاب وخطر الإصابة بأمراض القلب

وقبل سنوات كانت حياة التقاعد موضوعاً مقيدا فقط بهواجس مالية وانشغالات لها صلة بضيق ذات اليد في مواجهة متطلبات الحياة ومصاريف العلاجات، خاصة بالنسبة إلى الذين يكون معاشهم قليلا، لكن الآن توسعت دائرة هذه الهواجس لنمس جوانب اجتماعية وصحية ونفسية وغيرها، وهو ما يفسر تأسيس جمعيات تعنى بشؤون المتقاعدين، بل ومناير إعلامية تتناول مختلف أوجه حياة التقاعد.

وبالنظر إلى توسع مجال الجمعيات فقد تشكلت فدرالية الجمعيات الوطنية للمتقاعدين بالمغرب التي تروم الدفاع عن قضايا ومصالح المتقاعدين المغاربة الذين يمثلون حوالي 10 في المئة من المجتمع المغربي.

العودة إلى لقاءاتهم على قلتها، وهو ما يعني حضور هواجس أخرى لها صلة بصحتهم التي لم تترك الحياة المهنية منها الشيء الكثير الذي يمكن من مقاومة شراسة الجائحة.

وفي مشاهد أخرى لتدبير الوقت المقتطع من حياة التقاعد، يعج مقهى بحي السري في الدار البيضاء بالعديد من المتقاعدين الذين يختارون لعب الورق "الكارط" كوسيلة للتخفيف والانتعاش بالانتماءات في لحظات فرح مزروجة بالصراخ والضحك من أجل التخلص من الزمن الضائع أو الفائض منه.

ومن بين المشاكل التي يعانيها المتقاعد هناك غياب الأنشطة والعزلة، ففي الوقت الذي كان فيه فاعلا في المجتمع يصبح فجأة دون وظيفة، وهذا حسب عدد من الدراسات يتسبب في أمراض الاكتئاب وأيضا زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والسكريين.

ويجلس الحاج الحبيب القرفصاء وحيدا في إحدى حدائق الدار البيضاء، يتابع المارة ويتفحص وجوههم كأنه يرى نفسه فيهم لما كان في ريعان شبابه ويتمتع بكامل صحته، يشرد تارة وتارة أخرى يتبسم ابتسامة خفيفة في وجه كل من سلم عليه ممن يعرفه أو اعتاد على رؤيته، ويقول "رغم التعب والتذمر اللذين كنت أشعر بهما وأنا في الوظيفة العمومية، إلا أنني في تلك الأيام كانت حياتي طبيعية، أعمل وأعمل وأسرتي وأقارب أصدقائي، لكن اليوم أعيش في عزلة ووحدة بعد وفاة زوجتي وهجرة أولادي إلى الخارج رغم لقائي بين الفينة والأخرى ببعض الأصدقاء القدامى".

بمعية أصدقائه من المتقاعدين من أجل التفاعل والتواصل بشأن شؤون حياتية كثيرة وتبادل التجارب، علاوة على طرح مواضيع راهنة وطنية واجتماعية للنقاش من أجل تقابل الرأي.

وتابع أن انتشار فايروس كورونا المستجد حرم المتقاعدين من اللقاءات والتواصل، لأنهم لزموا منازلهم خلال فترة الحجر الصحي كباقي الناس وجعلهم بعد ذلك مكترهين على التقيد بمختلف الإجراءات الوقائية حتى خلال

جهويا في قطاع الصناعة والتجارة بالدار البيضاء قبل أن يحال على التقاعد قبل سنوات.

ويرى هذا المتقاعد أن تدبير زمن ما بعد الحياة المهنية ليس بالأمر الهين، موضحة أنه يعرف عن قرب الكثير من المتقاعدين الذين نجحوا في ذلك مقابل فشل آخرين لأسباب متعددة.

وحسب تجربته الخاصة، فإنه كان يقضي جل وقته في مقهى بحي بورنازيل الشعبي بالدار البيضاء

ن ذلك أن حياة ما بعد سنوات من العمل تطرح إشكالات كثيرة، خاصة إذا لم يتم الاستعداد لها بالشكل الكافي نفسيا واجتماعيا، فتدبير زمن ما بعد الحياة المهنية يعني بالأساس تدبير فترات الفراغ والتي قد تشكل عبئا على المتقاعد خاصة إذا لم يملأها بأي نشاط معين والذي قد يشكل طوق نجاة للصحة الجسدية والنفسية، وهو ما أسره لوكالة المغرب العربي للأنباء محمد ج. الذي كان يشغل مسؤولا

الدار البيضاء - في مختلف الفضاءات العامة بالعاصمة الاقتصادية، خاصة الحدائق والمقاهي الشعبية عامة، لا تخطئ العين لأنهم بكل بساطة الفوا هذه الأماكن والفهم حتى خلقوا معها صحبة استثنائية لدرجة أن أسماءهم تصبح معروفة على نطاق واسع لدى سكان كل حي.

إنهم بكل بساطة جماعة المتقاعدين من العصر الرجالي الذين يتخذون من بعض الأماكن مواقع للقاءاتهم اليومية من أجل تصريف فائض الزمن بعد حياة مهنية طويلة، وذلك بغية خلق أجواء حياتية وملء فراغ يومهم الذي يخلو من النشاطات، والحال أن القليل منهم هم الذين يتمكنون من مزاوله نشاط مغاير بعد الحياة المهنية.

أما المتقاعدون من العصر النسائي فتلك حكاية أخرى تظل طي كتمان الفضاءات المنزلية لأن جل المتقاعدا لا يجدن بشكل عام صعوبات في تصريف الزمن الضائع الذي يوفره التقاعد، لأن الحياة الاجتماعية في شقها المتعلق بالأنشطة المنزلية وحتى الانتماء بالأسرة والأولاد والأحفاد تعد شغلا شاعلا وتوعيا حقيقيا عن أنشطة الحياة المهنية لم يعرف فيها البيت خلال النهار إلا أيام العطل.

وفي تفاصيل الحياة اليومية للأشخاص المحالين على التقاعد، يتخذ زمن ما بعد الحياة المهنية أشكالا مختلفة تملئها الظروف الخاصة بكل شخص واهتماماته ورؤيته للحياة ووضع الاجتماعي وإمكانياته المالية.



الراحة القاتلة